

كلام مباشر الانشغال بالداخل أكثر من اللازم.. خطر

أرشيف | 01 ديسمبر 2016 | 96 | 0 تعليق

فيصل عبدالعزيز الزامل

لا بد من الكلمة الصريحة، وفي التوقيت المناسب، في ما يحقق الأمن للشعوب وللدول، وتحديدًا تجاه ما تقوم به بعض الدول في بث الفرقة بين أبناء الشعب الواحد في عدد من دول المنطقة، بحجة نشر المذهب الشيعي، وهو ادعاء غير صحيح، بل هو تصرف أيديولوجي يشبه ما كانت الماركسية تفعله بغرض الاستيلاء على خيرات الشعوب، وهذا ما يحدث فعليًا في العراق حاليًا. وأما اعتناق الدين الإسلامي -في أوروبا مثلًا- فهو لا يعني معاداة المواطن الفرنسي المسلم لبلده، ولا قبوله نقل خيراتها إلى المغرب أو الجزائر، مثلما هو في النموذج الذي يسخر فيه مقدرات لبنان وخيراته للغير، ولكي تعود الصناديق الخشبية حاملة جثث الشباب اللبناني من سوريا، تحقيقًا لسياسة وتوجهات دولة أخرى.

يا سادة.. وبإسيدات، إن سلاح الكلمة لا يقل أهمية عن سلاح الميدان في المحافظة على اللحمة الوطنية في بلاد العرب قاطبة، الكلمة النظيفة من الشوائب، كلمة توضح أن تقليد مذهب ديني شيء، وتسليم مقدرات وخيرات بلد وزهرة شبابه لخدمة أهداف بلد ثان شيء آخر، وأن السكوت عن تسرب المياه الملوثة من تحت الباب شيء خطر، فعلناه في الثمانينات مع الجار الشمالي، وتشاغلنا عن ذلك التسرب بأمرنا الداخلية أكثر من اللازم، وكان ثمن ذلك التشاغل باهظًا، لا بد من استنفار العقول المتيقظة التي تعرف الفرق، وتستفيد من درس 1990 وما قبله، يوم أن استدرجت بعضنا شعارات البوابة الشرقية، ولن نستدرج مرة ثانية من البوابة المذهبية، فالمؤمن لا يلدغ من جحر مرتين، ففي تجربتنا السابقة لم يسمح «صدام» لمن صدقه بالتراجع عندما اكتشف الحقيقة، فتم اعدام كويتيين من أصدقاء الامس، وهو درس للمستقبل لمن يظن أن صداقة نظام له مصالح يمنحه الأمان والعامل من وعظ بغيره، فقد اكتشف الناس في العراق أن إيران: «هي التي تمنع في انشاء ميناء بحري جديد للعراق خشية مزاحمتها - وهي التي استبدلت القوة الحكومية بالميليشيات حتى أفرغت الدولة من مضمونها السيادي - وهي التي تكتفي بتوظيف العزازات سياسيًا من دون العناية بها في أبسط أمور النظافة والصيانة... الخ»، وصار علماء الشيعة هناك يجاهرون بالغضب مثلما فعل قبلهم اللبنانيون، ولكن بعد فوات الأوان، حيث تستعرض بعض الدول جيشها في الأراضي اللبنانية فور تنصيب العماد عون، لتذكيره بالسلطة الحقيقية.. حتى لا ينسى!

هذه التصرفات تتخذ من الطرح الديني سلماً لها، فمثلًا إذا صدق البعض في تونس هذا التوظيف، فلن يطول بهم الوقت حتى تنشأ ميليشيا على أراضيهم لتزاحم الدولة وتكرر نموذج «لبنان - اليمن - العراق.. الخ»، وهو تقليد «حرفي» للنموذج الصهيوني الذي يتخذ من الطرح الديني ممراً إلى ممارسة استعمارية صرفة لا علاقة لها حتى بالديانة اليهودية، ولهذا التقى الطرفان في تلك الغايات «اللا دينية»، وهو أمر بات واضحاً، سواء لليهود المتدينين أو لمعظم علماء الشيعة في بعض الدول والبلاد العربية، والمطلوب من الجميع، ان يقولوا